ومع هذه الأوصاف الجيدة فما سَلِمَ من قول عائب ولَوْم غائب . أنشدنا أبو حيان ابن أبى حيان إجازة عن جَده ، أنشدنا شرف الدين محمد البوصيرى الأديب فى الصاحب تاج الدين لما جعلت القضاة أربعة وكان بمصر راهب يقال له الحبيش كثير البذل للفقراء ، وكان القاضى تاج الدين بضد ذلك فعمل فيه البوصيرى، :

انظر إلى هذه الدنيا تَجِد عَجَبا ... لله فى كل مرئى ومسموعِ
تاهَ النصارى علينا بالحَبيش وقد ... أباحهم منه خيرا غير ممنوع
فالجودُ أسعد بالتثليث صاحبهم ... والبخلُ أنحس قاضينا بتربيع

وأنشد فيه يمدحه ويغبطه بذلك ، ويصوب رأى من فعله :

لقد سَرَّنا أن القضاة ثلاثة ... لأنك تاج الدين للقوم رابعُ
بهم بنية الإسلام صحت وكيف لا ... تصح وهم أركانها والطبائع
فكم رُخَصٍ أبدوا لنا وعزائمٍ ... هُدينا بها فهى النجوم الطوالع
فلا تيأسن إذ وسع الله فى الهدى ... مذاهبنا بالعلم ، والله واسع
تفرقت الآراء والدين واحد ... وكل إلى رأى من الحق راجع
فهذا اختلاف جَرَّ للناس راحةً ... كما اختلفت فى الراحتين الأصابع

١٢٩ – عبد الوهاب بن محمد بن أحمد بن أبى بكر الطرابلسى ، أمين الدين أبو اليمن . ولد فى يوم الثلاثاء ثامن عشرين شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين [وسبعمائة] وحفظ القرآن ، واشتغل فى الفقه وتعلم الخط وجَوَّده . ونشأ فى صيانة ونزاهة إلى أن ولى قضاء العسكر . وولى الحكم عقب موت جمال الدين المَلَطِىّ فى يوم الخميس ثالث عشر شهر رجب سنة ثلاث وثمانمائة ، فباشر مباشرة حسنة .

وكان شكلا حسنا بهىَّ المنظر ، كثير السؤدد ، وقورا مهابا ، كثير الصيانة ، وكان لذلك ينسب إلى زهو .

وكان قد اشتغل كثيرا ، وسمع الحديث معنا من بعض شيوخنا . وكانت ولايته الأولى سنتين وثلاثة عشر يوما . فإنه صُرِف فى سادس عشرين رجب سنة خمس

---

١٢٩ – أخباره فى : إنباء الغمر ٢٣٥/٧ ، وذيل الدرر الكامنة ٢٥٠ ، والتلخيص ورقة ٦١، والضوء اللامع ١٠٦/٥ ، وشذرات الذهب ١٣٧/٧ .

وثمانمائة بالقاضى كمال الدين ابن العديم قاضى حلب – وكان قد قدم فى الجفل من وقعة اللّنك وسط سنة أربع ، فاستوطن القاهرة وحضر مجلس القاضى أمين الدين فى قراءة البخارى ، وبحث معهم ، وتردد إلى الكبار . وكان من العارفين بطرق السعى . فلم يزل يسعى إلى أن استقر فى هذه السنة فباشرها ، وانقطع القاضى أمين الدين إلى أن أعيد فى شهر رجب سنة إحدى عشرة .

فلما أراد الناصر الخروج إلى حلب ، لطلب شيخ ونيروز ومن معهما من الخارجين عليه ، سعى ناصر الدين أن يتولى القضاء ، ويسافر مع العسكر ، وتوسل بالمال ، وبأن أمين الدين يشق عليه السفر فخلع عليه فى [المحرم سنة اثنتى عشرة] (١)

ولما شرعوا فى السفر اعتنى الأمير جمال الدين الأستادار ، بالقاضى أمين الدين فانتزع له مشيخة الشيخونية من ابن العديم فباشرها إلى [رجب سنة ثمان عشرة ، فانتزعها منه ابن العديم بمال ، واستمر الأمين منفصلا عنها وعن القضاء حتى مات بالطاعون فى ربيع الأول سنة تسع عشرة وثمانمائة] (٢)

١٣٠ – عبد الوهاب بن محمد بن محمد بن عيسى بن أبى بكر بن عيسى ابن مروان بن أحمد الإخنائى ، بدر الدين ابن علم الدين ابن سيف الدين المالكى من المائة الثامنة .

ولد فى حدود سنة عشرين ، واشتغل ومهر . وأول ما ولى نظر خزانة الخاص التى كانت بالقلعة ، ثم ولى القضاء فى العشر الأخير من رجب سنة سبع وسبعين ، عوضا عن ابن عمه برهان الدين . وصرف لما قتل الأشرف شعبان فى ذى القعدة سنة ثمان وسبعين . وكان لما ولى ضعيفا ، فأرسل إليه التشريف فتدثر به . ثم استقل وباشر مباشرة حسنة . وكان كثير التلاوة والحج والمجاورة ، وحسن المحاضرة ، وحج مع الأشرف ، ثم رجع من عقبة أيلة ، واستقر عوضه علم الدين البساطى .

وكان قد سمع على عم أبيه القاضى تقى الدين الإخنائى ، وسمع أيضا على عبد

---

(١) من حاشية الأصل ، ومكانه بياض من الأصل .

(٢) مابين الحاصرتين من حاشية الأصل ومكانه بياض بالأصول ومكان مابين الحاصرتين لدى سبط ابن حجر فى التلخيص « أن انتزعت منه فى دولة المؤيد ، واستمر خاملا إلى أن مات فى ربيع الأول سنة تسع عشرة وثمانمائة » .

١٣٠ – أخباره فى : التلخيص ورقة ٦١ .